نموذج مدينة زاخو للتعايش ونبذ التطرف بين الأديان ضمن الجزيرة الفراتية

دراسة استقرائية تحليلية

د. شوكت زين العابدين محمد السندي
قسم الدراسات الاسلامية -فاكولتي العلوم الأنسانية -جامعة زاخو -إقليم كُردستان/ العراق

الملخص:

مدينة زاخو قلب كوردستان المعروفة ب (دلال) قديمة بقدم آثارها وقلاعها، يعود تاريخ وجودها إلى زمن الكوتين (٢٢١١_ ٢١٢٠ ق م) الغنية بثرواتها وبمعادنها الطبيعية، المشهورة بتراثها الأدبى والفني، وتعدد مكونها الإجتماعي والثقافي والديني، غالبية سكانها من الكورد المسلمين، تعد نموذج مدينة زاخو الرائد للتعايش الأخوي والإنساني بين دياناتها ومعتقداتها من المسلمين والمسيحين واليهود والإيزيديين، ونبذ التطرف قديماً وحديثاً. والتعايش هو ضربٌ من التعاون القائم على أساس الثقة ولإحترام المتبادلين والرغبة في التعاون لخير الإنسانية. والإسلام هو الدين الوحيد فى العالم الذي يحترم الديانات الأخرى وجميع الأنبياء، ومازال الإسلام يقدم للإنسانية النماذج الحية للتعايش السلمي ونبذ التطرف بين جميع البشر بمختلف دياناتهم ومعتقداتهم وتعدد مشاربهم وثقافاتهم، وأن النبى -صلى الله عليه وسلم -حينما استقر في المدينة أسس نظاماً عاماً أساسه التعايش السلمي. يهدف هذا البحث إلى بيان حقيقة مفهوم التعايش السلمي بين الأديان السماوية والمعتقدات الاخرى ونبذ التطرف، والتعايش القائم على المحبة والمودة والتسامح في بيئة يسودها الأمن والسلام، وفي نطاق النظرة الإنسانية العامة، والمقبولة بين فئات المجتمع المختلفة دينيًا وعقائديًا بغية التعايش السلمي بينهم، ويعد هذا التعايش من صميم روح الإسلام وتعاليمه، وهو العيش في وطن واحد دون تفريق، وأن التطرف يناي في الفطرة السليمة في المجتمع الإنساني. وقد اتبع الباحث المنهج الاستقرائي التحليلي لما يتلائم وطبيعة البحث. وتوصل الباحث إلى نتائج منها: أن نموذج الرائد لمدينة زاخو خاصة والمجتمع الكوردي في كوردستان عامة للتعايش ونبذ التطرف بين الأديان جديرة بالبحث والدراسة، وأن المجتمع الكوردي بطبيعته مجتمع محب للسلام والتعايش، وينبذ التطرف، وحرية

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

الإيمان لغير المسلمين، ومناقشتهم ومجادلتهم بلطف، وإكرام معاملتهم، والإحسان إليهم، وبحسن التعامل معهم، وعدم الإكراه في الدين بالضغط المادي أو الروحي، يعد من محاسن المجتمع الكوردي في الماضي والحاضر، كما إن الإسلام يدعو إلى عدم التجريح وسب معتقدات الآخرين، والدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة. ويتضمن هذا البحث مبحثين: المبحث الأول: دراسة تعريفية عامة عن مدينة زاخو وأطرافها. المبحث الثاني: نموذج مدينة زاخو للتعايش وفضائله ونبذ التطرف وآثاره. والخاتمة: ذكرت فيه اهم النتائج التي توصل إليها الباحث، والمصادر والمراجع.

كلمات مفتاحية: *زاخو، التعايش، التطرف، الأديان، المعتقدات.*

الخلاصة:

تعد الشعب الكوردي من الشعوب العريقة والحية من بين الشعوب العالم والمنطقة، وأن وطنه كوردستان تعتبر مهداً للبشرية خدم الإنسانية عامة والإسلام والمسلمين خاصة.

ومن خلال نموذج مدينة زاخو واطرافها للتعايش ونبذ التطرف بين الأديان والمعتقدات الأخرى تبين بأن المجتمع الكوردي بطبيعته مجتمع محب للسلام والتعايش، وينبذ التطرف، ويضمن حرية الإيمان والإعتقاد لغير المسلمين، وإكرام معاملتهم، والإحسان إليهم، تعد من محاسن المجتمع الكوردي في الماضي والحاضر.

إقتضت طبيعة البحث أن تشمل على مقدمة ومبحثين وخاتمة

المبحث الأول: دراسة تعريفية عامة عن مدينة زاخو وأطرافها

المبحث الثاني: نموذج مدينة زاخو للتعايش وفضائله ونبذ التطرف وآثاره

الخاتمة: لأهم استنتاجات البحث، وقائمة المصادر والمراجع.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

المقدمة:

أضاء إشراقة نور الحق، ورحمة الإسلام بعقيدته السمحة وطن كوردستان❖، الموطن الموحد الأصلي للكورد، ففكر الشعب الكوردي في مبادئ ومقاصد هذا الدين الجديد، فأيقنوا أن هذا المنهج الرباني، والمبادىء الرصينة، والدستور القويم، والخلق الرصين، تتفق مع فطرتهم، وما جبلوا عليهم من السجايا الطيبة، فاعتنقوا الإسلام، وآمن من اعماق قلبه، ودخلوا في دين الله افواجاً، واخلصوا له كل الإخلاص. فأصبح للقومية الكوردية دورٌ كبير في قيادة مسيرة الحضارة الإسلامية، سواءً بعلمائهم أم بقيادتهم لجيوش المسلمين، أو بتوليهم مناصب الإمارة والقضاء والسلطة، فضلاً عن دورهم الفاعل في الحركة العلمية الفكرية طيلة العصور الإسلامية المختلفة وإلى عصرنا الحاضر.

يبحث الباحث في هذه الدراسة نموذج مدينة زاخو الكوردية في التعايش بين الأديان والمعتقدات ونبذ التطرف، لبيان جزء من حقبة تاريخية ضائعة، للعالم عامة والشعوب الإسلامية خاصة، وهو دور البارز للشعب الكوردي الأصيل وموطنه كوردستان مهد البشرية، في خدمة الإنسانية عامه والإسلام والمسلمين خاصةً، ومساهمته الفعالة في الحضارة الإسلامية والتاريخ الإسلامي ونشر الثقافة الإسلامية، حيث لم تحظ خدماته وإخلاصه بالاهتمام الكافي والمناسب بما يليق مكانته وخدماته الجليلة.

وحسب علمي اقيم بعض الباحثين دراسات خاصة عن تاريخ مدينة زاخو وعشائرها، وتقسيماتها الإدارية، واهم تراثها وآثارها، ولم اتوقف عن دراسة منفردة تبحث عن الحالة الدينية الخاصة والفريدة لهذه المدينة.

بحثت في هذة الدراسة الحالة الخاصة للتعايش ونبذ التطرف في هذه المدينة الكوردية القديمة تاريخيا، وما تتميز بها ومن مميزات، لذا اقتضت طبيعة البحث تقسمه الى مقدمة ومبحثين وخاتمة ذكرت فيها اهم النتائج التي توصل إليها الباحث، والمصادر والمراجع.

المقدمة: لبيان مشكلة البحث وسبب اختياره.

المبحث الاول: دراسة تعريفية عامة عن مدينة زاخو وأطرافها.

المطلب الأول: تعريف موجز بموقع وجغرافية مدينة زاخو وأطرافها.

المطلب الثاني: تركيب البنية الإجتماعية في مدينة زاخو وأطرافها.

المبحث الثاني: نموذج مدينة زاخو للتعايش وفضائله ونبذ التطرف وآثاره.

المطلب الأول: الحياة الدينية في مدينة زاخو ونواحيها.

المطلب الثاني: نموذج التعايش ونبذ التطرف في مدينة زاخو

المطلب الثالث: تأثير التعايش في المجتمع الإنساني وآثاره.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

المبحث الأول

دراسة تعريفية عامة عن مدينة زاخو وأطرافها

المطلب الأول: تعريف موجز بموقع وجغرافية مدينة زاخو

بخصوص موقع زاخو هي مدينة كوردية عريقة الموغلة في القدم قديمة بقدم آثارها وقلاعها وهي قلب موطنه كوردستان المعروفة ب (دلال)، يعود تاريخها الى ما قبل التاريخ بقرون. (كزينفون: ١٩٨٥م، ص ص١٧٦ -١٨١). من مدن الكورد إقليم الجبال. اطلق عليه الآراميون "بيت نوهدرا". يقول هنري فيلد " تقوم زاخو فوق جزيرة صخرية طولها ٨٠٠ يارد تقريبا، وعرضها ٤٠٠ يارد على ضفة الخابور" (٢٠٠١، ص ٢٨).

مدينة زاخو كانت مدينة عامرة ولها تاريخ عريق تعود الى العهود القديمة. قامت في منطقة إستراتيجية مهمة على الطريق الحريري من بلاد آشور إلى الأناضول. كانت لها امراء بالوراثة، وحكام كورد مستقلين -من عشيرة السندي القديمة اطلق عليها اسم ولاية سنديان (البدليسي: ٢٠٠١م، ص٢٥٨). تولى رئيسهم كوهده رز السندي حكم هذه الإمارة سنة (١٤٩هـ/ ٧٦٧م)، واتخذ قلعة شاباني عاصمة له من بلاد زاخو الجبلية الجهة الشمالية.(السندي: ٢٠٠٥، ص ١٠٦). وتقع على المثلث الذي يربط بين منطقة باديناں، وبوتان، وهكاري. وكانت حدودها تمتد الى نهر دجلة من الجنوب، ومن عشائرها السندية والكلي والسليفانية. (الدملوجي: ١٩٥٢، ص١٤٤ -١٤٥).

والمعالم الأثرية والتاريخية والتي لاتزال آثارها موجودة، من الحصون، والقلاع، والقباة، والأديرة، والجسور، والمقتنيات القديمة، والتماثيل، الموجودة في زاخو والمناطق التابعة لها جغرافيا شواهد حيَة على قدم وحضارة هذه المدينة التاريخية. مما يتطلب من الجهات المعنية القيام بالتنقيبات البحثية للحفاظ على هذا التراث الإنساني. (احمد: ٢٠١٧، ص١٠٠٢ -١٠١٩ و الزاخوي: ٢٠٠٩،ص١٢ -٤٠).

نظرا لأهمية موقع زاخو الإستراتيجي والإقتصادي والإجتماعي والعسكري، اصبح لمدينة زاخو شأن كبير في العهد الآشوري، والميدي، والبابلي، والروماني،(٨٥٥ ق م _ ٦٥٣ ق م) (السندي: ٢٠٠٥، ص١٠ -١١). وهناك آثار وجدت في تل الكيسته تشهد على ذلك، ومع مرور

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

الجيوش الجرارة بمنطقة زاخو جلب لها الكثير من الدمار والخراب، ولكنها صمدت كصمود صخورها، واخلد اسمها في التاريخ.

وفي في عهد ثاني الخلفاء الراشدين عمر بن خطاب -رضي الله عنه- الملقب بالفاروق، استشهد عام (٢٣هـ/٦٤٥م). فتح اغلب ديار الكورد من قبل المسلمين صلحاً عن طريق الحوار والدعوة، وفي صدر الإسلام عام (١٨هـ/ ٦٣٩م).(بولاديان: ١٩٨٧م، ص٨١، ونيكيتين: ١٩٦٧م، ص١٩٤). وفي العهد الإسلامي توسعت مدينة زاخو شرقا حتى محلة الحسينية، واصبحت الحسنية (حسينية الخابور) الاسم المتداول لمدينة زاخو في المصادر الإسلامية والعربية، ثم تلاشى وحل محلها زاخو الأسم الأصلي للمدينة .(السندي: ٢٠٠٥، ص٢٩). ومما يبرهن انها كانت معمورة في اول الإسلام، وحسب ما تذكر المصادر انه وجد في زاخو مجموعات كبيرة من النقود، تعود للعهود الإسلامية. (فرنسيس: ٢٠١٧م، ص ٥١٨).

في عهد الخلافة العباسية (٧٥٠ - ١٢٥٨م)، وفي عام(٥١٨هـ/ ١١٢٤م) اصبحت مدينة زاخو من الناحية الإدارية جزءاً من إقليم الجزيرة الفراتية من بلاد الكورد إقليم الجبال، والذي غالب سكانها من الشعب الكوردي،(بخلاف ما ذهب إليه سوادي عبد محمد في كتابه الأحوال الإجتماعية والإقتصادية في بلاد الجزيرة الفراتية، حيث ذكر غالبية السكان، في ارض الجزيرة الفراتية، تتكون من العنصر العربي. وان اهل الموصل عرب. ١٩٨٩م، ص ٥٨).

في العهد الإدارة السلجوقية الكبرى (٤٨٩ -٥٢١/هـ) على الشام وإقليم الجبل (العراق العجمي)، وإقليم الجزيرة الفراتية، وإقليم اذربيجان، وإقليم بلاد الفارس، وهذه جميعا بلاد واسعة، لم يستطيع السلاجقة حكمها مباشرة اوالقيام بإدارتها، مالم يستعينوا بأمرائهم وقوادهم، فحافظ الشعب الكوردي وامرائهم ومدنهم على خصوصيتهم ولم يخضع لسلطة، فقبل حكم امرائهم المحلين بالوراثة، او إمارات المدن، بحكم امير شبه مستقل.(محمد: ١٩٨٩م، ص٣٥٧،٣٥٥).

وفي العهد العثماني اصبحت مدينة زاخو سنجقاً (اي لواءً) ضمن ولاية دياربكر عام ١٥١٨م. وبعد ذلك استحدث العثمانيون ولاية الموصل في عام ١٥٣٣م واصبحت ناحية السندي احدى نواحي لواء زاخو، وبعد عام ١٥٣٩م استقر وضع الموصل ادارياً ارتبط بها ثلاثة الويه وهي: الموصل، زاخو، عانه. وفي القرن السادس عشر ارتبط بالموصل ستة الويه وهي: باجوانلوا، اسكي الموصل، كشاف، تكريت، هارون، زاخو. وفي عام ١٨٦٤م اصبحت زاخو وحدة ادارية بدرجة القضاء، تابعة لواء الموصل. (شيخو: ٢٠١٤م، ص٤٠ -٤١). وبين عام ١٨٩٠ -١٨٩٢ اصبح النواحي التابعة لها كل من: السليفاني، السندي، والكلي. (بابان: ١٩٨٢م، ص١٣٨).

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوێ کوردی

وفي ردح من الزمن سيطرت امراء بادينان الكوردية على مدينة زاخو، بعد ان دب الضعف بين حكامها، واصبح حكام المدينة من افراد الاسرة الحاكمة، حتى سقوط الامارة عام ١٨٤٢م. (حسن، ٢٠١٧م، ص١٠٧٠).

وحالياً تقع مدينة زاخو في جنوب كوردستان، ومن اهم اقضية محافظة دهوك إدارياً، وتعد من المدن الإستراتيجية المهمة دولياً، واقتصادياً، وإدارياً في إقليم كوردستان – العراق، تبعد عن نقطة إبراهيم الخليل الحدودية مع جمهورية تركيا (شمال كوردستان) حوالي ١٠ كلم، وعلى بعد ٢٥ كلم عن الحدود السورية (غرب كوردستان)، وتبعد عن مدينة الموصل بمسافة ١١٤ كيلومترا. دوليا هو الخط الحدودي الفاصل بين الدول الثلاثة العراق، تركيا، سوريا. ولموقعها جيوستراتيجي تحتل مركزا اقتصاديا كبيرا، فهي البوابة الرئيسة للنشاط التجارى، والتنمية البشرية، بين إقليم كوردستان -العراق والعالم الخارجي. (حسن: ٢٠١٧م، ص ١٠٦٩). و (السندي: ٢٠٠٥، ص ٧،٩، ١٢). و (بابان: ١٩٨٩م، ص ١٣٨).

حسب إحصائيات محلية خاصة (٢٠١٨م) يبلغ تعدادها السكاني حوالي ٠٠٠، ٣٠٠ نسمة، وهي ثاني أكبر مدينة في محافظة دهوك من حيث الكثافة السكانية.

وتقع مدينة زاخو فلكياً على خط عرض ٣٧.٩، وخط طول ٤٢.٤١، في سهل السندي، وترتفع المدينة عن مستوى سطح البحر (٤٥٠م)، ومساحة منطقة زاخو تبلغ (٥١،١٥٢١) كم٢. (شيخو: ٢٠١٤، ص ٢٨). وتنحصر المدينة بين سلسلتين جبلتين طويلتين، في شمالها سلسلة جبل كيره والتي يبلغ ارتفاعها (٤٠٥٠) قدم. وهي إمتداد لسلسلة جبل الجودي، يفصلهما نهر الهيزل. وفي الجنوب سلسلة جبل بيخير والتي يبلغ ارتفاعها(٤٨٥٠) قدم. وهي إمتداد لسلسلة الجبل الابيض.(كريم: ٢٠٠١، ص ٢٧٦). يمر عبر المدينة نهر الخابور الذي ياتي من شمال كوردستان، والذي يتفرع إلى فرعين حيث يلتقيان في شمال المدينة.(الحسيني: ١٩٨٢، ص ٢٦). بعد ان شكلا جزيرة حصينة لاهل المدينة.

ويرى الدارس بان مدينة زاخو واطرافها، وإن تعدد اسمائها، وصنف ولاتها وحكامها، وتغير هيكلها، فالمسمى واحدة، مدينة كوردية اصيلة بامتياز معمورة قبل الإسلام، سمي باسم سكانها الاصلين إمارة سنديان، وشكل جغرافياً وإدارياً إقليماً خاصاً، وصمد صمود جبالها عبر التاريخ قديماً وحديثاً، وحافظ على وجودها بتضحية وشجاعة رجالها الشجعان، حاز على اهتمام خاص عبر التاريخ من قبل جميع المماليک، والولاة، والحكام، والسلطات، والحكومات والقادة.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

المطلب الثاني: البنية الإجتماعية في مدينة زاخو

حسب الدراسات الحضارية تعد المدينة: (الواجهة التي تعرف فيها كل حضارة اهم إنجازاتها من اجل ذلك تعتبر المدينة، من اهم اشكال العمران البشري الذي اقامه الإنسان على سطح الارض). (عبوش: ٢٠٠٣م، ص ص ١، ٧).

وقد أثبتت مباحث علم الأنثروبولجيا (علم الإنسان) أن مدينة زاخو مدينة كوردية خالصة واصيلة، (فيليد: ٢٠٠١م، ص ٨٠). وهي تقع في اهم واشهر السهول في منطقة بادينان وهو سهل السندي، والذي يعد من اهم مراكز الإستيطان البشري (الدوسكي: ٢٠٠٧م، ص ٣٣). وحسب علم الأتنولوجيا (علم الوجود) وبالأدلة العلمية القطعية، عاش الكورد قبل الميلاد بآلاف السنين في كوردستان، وهي المنطقة الجغرافية التي يقيم فيها الكورد في الشرق الأوسط.(طالب: ٢٠٠٥، ص١٣). حتى اصبح موطنهم كوردستان مهداً للبشرية (ويغرام، وإدغار: ٢٠١٢م، ص ٣٥ وما بعدها). وأن كوردستان حقيقة تاريخية وجغرافية لا سبيل إلى نكرانها أبداً.

لأهمية واستراتيجية موقع زاخو، وبسبب خصوبة أرضه ووفرة ثرواتها وخيراتها، وكثرة موارده الطبيعية، سكن في مدينة زاخو وضواحيها مع الاكثرية الكوردية، بتعايش ومحبة، ووفاق وإخاء، أقليات عرقية أخرى (الزاخويى: ٢٠٠٩م، ص ٢١٩).

مع مرور الزمن وعبر التاريخ، لأسباب معيشية واقتصادية وإدارية وسياسية سكن مع الكورد في مدينة زاخو، شعوب وقوميات متنوعة، من العرب والأرمن والتركمان والكلدان - السريان. اصبحوا جزءا من مكونها الإجتماعي وانصهروا في هذا المجتمع النموذجي الجديد بقلوب عامرة بالتسامح والتعاون.

الفرع الأول: الكورد: وهم السكان الأصليون، ويشكلون غالبية سكانها. وهم المكون الرئيس والبنية الأساسية في المدينة والمنطقة، ويتميز الشعب الكوردي بأصله ولغته وتاريخه، عن الأقوام الأخرى، وأن الكورد من الآريين وأن هؤلاء الآريين قدموا هذه الجبال في عهد ما قبل التاريخ واندمج سكانها الأصليون فيهم بفعل الزمان والحضارة التي أحدثوها بها، وإنه لم يغز شعبا ولم يحتل وطناً، مخلص لقبيلته، ومؤتمن لوعده، قروي ذو فطنة وذكاء، من اشد الشعوب رجولة، وصلابة، كصخور بلادهم، طبيعة الحياة علمته ان العالم ملك الشجاع، وهو مستعد دائما للقتال، تعظم البطولات، وتغني بالبطولات، وانهم يمجدون الحرية والسلام وله سلوكاً إنسانياً، وعاطفة نبيلة. (نيكيتين: ١٩٦٧م، ص ص١٥ -٢٣).

واهل زاخو لغتهم الكوردية تميل إلى اللغة البوتانية، وبطبعهم العشائري يعطفون على المرأة ويحترمونها، ويكرمون الضيف، ويحبون الطبيعة، لهم الإستعداد للتضحية من أجل اقاربهم

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

ورئيس عشيرتهم، يتصفون بالرجولة، والصراحة، ليس من طبيعتهم التعصب، بسبب طبيعة المنطقة بوجه عام هم اقوياء واصحاء. (الدملوجي: ١٩٥٢م، ص١٤٥).

معروف عن طبائع زاخو وعشائرها، تمسك الاسرة بانسابها، ومساعدة المرأة القبلية الرجل في الاعمال الشاقة، وبحسن علاقاتهم وطبعهم وسلوكهم مع جميع الشعوب والأقوام الأخرى، واللقاء بالناس بالبهجة والفرح، ويلبى العمل الجماعي التعاوني. ويتصفون بحسن الضيافة والكرم.

ومن فضائلهم الإجتماعية إنهم إجتماعيون، لأن الطبع الإجتماعي مغرس في فطرة الإنسان، وعلى قدر كبير من التواضع، ويحترمون الشيوخ والمسنين. ويحترمون العلماء وخصة "ملا"، ورجال الدين. ويحافظون على العهد، صادقين في أقوالهم، يقدرون اهل الأدب والفن.(نيكيتين: ١٩٦٧م، ص٦٠ -٦١).

والمجتمع الكوردي خارج المدن مجتمع قبلي عموماً، وفي منطقة زاخو الغالب على اهله انهم قبليون عشائر، وهم الأغلبية، لهم فروع، وافخاذ، وبطون، ضمن جغرافية محددة، وهم ينتسبون إلى عشائرهم، يتبعون اوامر رئيس العشيرة، ولكل قبيلة حسب جغرافية المنطقة، مراعيهم الخاصة الزوزان، في المناطق الجبلية، حيث الماء والكلأ، حيث المراعي الصالحة للرعي، وحياة الصيد وفي المناطق السهلية ولهم قرى خاصة بهم، يعملون في الزراعة والفلاحة مع ممارسة تربية الحيوانات. (السندي: ٢٠٠٥م، ص ص٣٥ -٧٩).

سكن مركز مدينة زاخو ضمن تركيبها الإجتماعي، طبقة إجتماعية يسمى (بنه مال) العوائل. شكل مجتمعاً صغيرا محباً للخير متعاون فيما بينهم، تربط مع بعضها باكثر من رابطة منها: النسابة، والجيرة، والمصالح المشتركة، والمهنة، لكل عائلة حرفة أو صنعة، يعود تاريخ سكناهم، إلى قرون عديدة. لم يفرقهم مذهب أو دين، أو قومية، وسلوكهم الإجتماعي، والثقافي، والإنساني، والإقتصادي يشهد على مدنيتهم.

واستقر في مدينة زاخو ودخل عشائرها عدداً من العوائل يسمى (المهاجر)، لأسباب اقتصادية وسياسية فاصبحوا من تركيبها الاجتماعي، وأقاموا علاقات وروابط اجتماعية بالمصاهرة، وهم من الكورد والأقليات الأخرى، منهم شخصيات و ووجهاء والعامة من الفقراء والحرفين والتجار. (شيخو: ٢٠١٤م، ص٢٦٢ -٢٦٣).

الفرع الثاني: العرب: هاجر عددُ من العوائل من اخوة العرب المتدينين والأثرياء والتي قدمت من الموصل وغيرها لأسباب اقتصاديه او وظيفة مدنية. ومنهم عشيرة الشَمر وهم الرعاة أو الجماعات التي تعيش على تربية الحيوانات والأغنام والمواشي والجواميس التي تنتقل من مكان

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

إلى آخر حسب توفير العشب والمياه للحيوانات، فقصدوا بلاد الكورد، وسكنوا واستقروا في زاخو، وفي بعض نواحيه، وبحسن معاملة اهل المنطقة معهم، آثر بعض منهم البقاء في زاخو وإلى الآن. (الزاخويى: ٢٠٠٩م، ص٢٢٣ -٢٣٣).

حسب الدراسات التاريخية شكل وجود مكون القومية العربية بين الكورد وفي مدينة زاخو واطرافها على عمق العلاقات التاريخية، وأخوة صادقه بين الكورد والقوميات الآخرى. قدم بعض العوائل منهم الثرية خدمات جليلة، ودوراً إيجابياً في مدينة زاخو منها: إنشاء اول خان في محلة كندك من قبل عائلة الجوادي، واول فندق في المدينة باسم فندق الخابور من قبل عائلة جار الله مال الله. وعمل عائلة طه قصاب في تجارة الأغنام، وعائلة اسماعيل عواش في صناعة الأكلاك، وتجارة الأخشاب، وعائلة سيد حسن في تجارة السبندار، وكان شهاب البرهاوي، اشترى معمل الثلج القديم، ونساء عائلة حامد شناره، (بالتوليد -القبالة). وعوائل من الشرابية اختصوا بتربية الجواميس وعمل (القيمر) الذي كان يتميز بمذاق خاص. (الزاخويي: ٢٠٠٩م، ص٢٣٢ - ٢٣٣).

الفرع الثالث: الأرمن: وقف رؤساء عشائر وأهل مدينة زاخو الكرام وقفة عز خلدَها التأريخ بتوفير الأمن والأمان للمنكوبين من الاخوة الأرمن في مركز المدينة وضواحيها، ممن نجوا من مذابح الترك العثمانيين بحقهم في عام (١٩١٥م). وأصبحوا حاليا جزءً اصيلاً من مكون اهل المدينة وأطرافها. (احمد: ١٩٨٤م، ص٢٩٦، وتوفيق: ٢٠١٢م، ص٤٦٨ -٤٧٥). سكنوا في محلة كيسته القديمة وتم بناء كنيسة خاصة بهم يتكلمون اللغة الكوردية، برز منهم تجار كبار، وأصبح لهم محلات مميزة لبيع الأقمشة، ومارس قسم منهم حرف يدوية، وكان لهم مهارة متقنة وخاصة صناعة الملابس الكوردية (الشال والشبك) المعروفة بالجودة والمشهورة في كوردستان. (الزاخولي: ٢٠٠٩، ص ٨٧ -٨٨).

الفرع الرابع: الترك: وهم غرباء ومن بقايا العهد العثماني لأسباب إدارية وسياسيه وفي بعض الظروف الخاصة ولفترات محدودة، (١٨٤٢ -١٩١٨). (كولي، الجوادي: (٢٠١٩م)، ص ص ١٣٣ -١٥٤). تسنم بعض الأخوة من الترك مناصب إدارية وعسكريه فأصبحوا هم كذلك من مكون زاخو. انتهى وجودهم في المدينة بانتهاء مسؤوليتهم الوظيفية، او فترة حكمهم السياسي. لايوجد لهم حالياً أي آثار أو بقايا في المدينة.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوێ کوردی

الفرع الخامس: الكلدان -السريان: حسب المصادر هم قسمين:

١ -**المستوطنون:** وهم جزء اصلي من مكون المدينة نفسها، ومن اهالي عشائر مدينة زاخو. وهم يحتسبون على مدنهم وعشائرهم باعتبارهم أصلهم من الكورد، وقراهم ورئسائهم معروفة، وخاصة الساكنين بين عشيرة السندي بكافة فروعها وبطونها.

٢ -**المهاجرون:** واغلبهم هم الذين نزحوا من كوردستان الشمالية (دولة تركيا) حالياً بعد الحرب العالمية الأولى قسم منهم سكنوا في مركز المدينة، وقسم منهم سكنوا بين قرى عشائرهم من السندي، والكلي والسليفاني. (السندي: ٢٠٠٥م، ص ص ٣٥ -٧٢).

سكنوا مركز المدينة ضمن حي سكني خاص من الأحياء السكنية وهي (محلة نصارى) وله مختار خاص بهم، ووجهاء من رجال الدين، والمعلمين، والحكماء ومنهم اصحاب الحرف من صناعة المرز والقماش، وصناعة الأحذية ومنهم من عمل في صياغة الذهب والفضة.

بذلك تعد البنية الإجتماعية في جغرافية زاخو متحفاً اثنوغرافياً في منطقته، وموطناً ذات التنوع الاثنوغرافي تجمع بين القوميات وتنوع الشعوب والثقافات. مما أدى إلى تكوين مجتمع تنوعي، وهذا التنوع في حد ذاته شكل مصدر ثراء روحي للحياة الدينية في مدينة زاخو خاصةً، والمجتمع الكوردي عامةً.

المبحث الثاني

نموذج مدينة زاخو للتعايش وفضائله ونبذ التطرف وآثاره

المطلب الأول: الحياة الدينية في مدينة زاخو ونواحيها.

تمهيد: تعد صفة التدين عموماً أهم حاجة إنسانية في المجتمع البشري لايمكن الإستغناه عنه، وضرورة فطرية اجتماعية لم تخل منها أمة من الأمم في القديم والحديث رغم تفاوتها في مدارج الرقي. وتكمن اهمية التدين لما لها من آثار ايجابية في ضمان تماسك المجتمع وحفظ قواعد العدالة، وكفالة إحترام النظام، وتنظيم قوانين الأخلاق وأسباب الراحة والإستقرار والطمأنينة وضبط السلوك.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

فحاجة الإنسان إلى الدين حاجة فطريه تفوق حاجته إلى الطعام والشراب، حل الدين من الأمم محل القلب من الجسد. إذا كان الفرد في حاجة إلى الدين فإن حاجة المجتمعات للدين اشد لأنه الدرع الواقي للمجتمع. نتوقف الآن عن وازع التدين في حياة المجتمع الكوردي عامة ومدينة زاخو خاصة.

المجتمع الكوردي بفطرته يحب التعايش السلمي وروح الأخوة بين الأديان والشعوب دون التعصب، وغالبية الكورد من المسلمين إذ يشكل المسلمون٩٠٪، وأغلبهم يقلدون المذهب الشافعي (١٥٠ -٢٠٤هـ) وأكثرهم من أهل السنة والجماعة، ويتبعون عقيدة الامام الاشعري (٢٦٠ - ٣٢٤هـ) ومنهم قلة قليلة من المذهب الجعفري من أئمة الفقه (١١٤ -١٤٨/ هـ). (الصويركي: ٢٠٠٥م، ص ٢٠ -٢١).

وبين الكورد، فضلاً عن الدين الإسلامي اتباع لأديان ومذاهب أخرى كاليهودية، والمسيحية، والزرادشتية، والإيزيدية، والعلوية، وأهل الحق، والكاكائية. وليس لهم أي عداء تجاه غيرهم. (ئاكري: ٢٠٠٧م، ص ٢٣). وهذا ما تميز به الشعب الكوردي وموطنه كوردستان عن جيرانهم.

نجمل الآن اهمية وتأثير الأديان السماوية والأخرى على حياة المجتمع الكوردي عانة، ومدينة زاخو خاصةً.

١ - الإسلام:

احد الأديان السماوية الحية وهو دين التوحيد، ودينٌ عالمي النظرة، فرسالته للعالم اجمع، دخل معظم الشعب الكوردي ومنطقة كوردستان وفق طابعه القبلي -طابعا جماهيرياً -جماعات جماعات في الإسلام طواعيةً (صلحاً)، عن طريق الحوار والدعوة، وآمن برسالته الإنسانية فأصبح الإسلام هو الدين الذي يتدين به معظم الشعب الكوردي، لما يتميز به الإسلام من وضوح العقيدة وسهولة التكاليف، ولما لاقى شعوب المنطقة والكورد من ظلم والإستبداد وجور وسوء المعاملة من قبل الدولتين (الساسانية والبيزنطية).(بولاديان: ١٩٨٧م، ص٨١).

يقول نيكيتين وهو من المستشرقين في فضل الإسلام للشعب الكوردي:" أن الإسلام اسهم في تطوير تاريخ الشعب الكوردي، أنهم كانوا مسلمين صالحين شرفاء "(١٩٦٧م، ص ١٩٤).

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

خصائص الإسلام: تفرد الإسلام بخصائص مهمة، في منهجه ومقاصده، نوجز منها:

- يدعو إلى الإخاء بين الشعوب والتعارف بينهما، ولا يفرق بين الامم في الجنس او اللون، وهو بذلك يضمن اساس الحرية الإجتماعية في الإسلام.
- دعا إلى التسامح مع غيرهم من اتباع الأديان الأخرى. وفق رؤية إيمانية في ضمان التسامح الديني.
- أمر بالعدل والإحسان بين الناس جميعا ونهى عن الفحشاء والمنكر والبغي والعدوان.
- دعا إلى مكارم الأخلاق بين المجتمع البشري، من التعاون والتضامن والتكافل والتراحم والمحبة على الخير بين الناس.
- ضمن قيام التعامل بين الناس على قواعد العدالة والإنصاف وعدم التفاضل فيما بينهم.
- حماية الحرية الشخصية لا وساطة بين الله والناس، كل إنسان مسئول عن نفسه.
- رسالة علم وعرفان ومعرفه، وسبيل التقدم والرقي، بضبط سلوك الإنسان وتصرفاته.
- يعظم من شأن العقل، وحرية البحث والنظر، فجعل العقل مناط التكليف، فامر الناس بالتفكر والتدبر والتعقل، وحرية البحث والنظر، في تقرير المعتقدات، وتحديد المعاملات وفي الحياة المدنية.
- تقرير مبدأ الشورى في الحكومة، جعل لكل فرد حق الرقابة على الحكم مما يقرر مبدأ الشورى والديمقراطية في الإسلام. (أمين: ٢٠٠٦م، مج٢٣، ص ص ١٨، ١١٧ -١٣٨).

رسالة العلم:

رسالة الإسلام رسالة علم ومعرفه، كما كانت رسالة هداية وإرشاد فكان القرآن الذي جاء به: كتاب عقيدة وشريعة وأخلاق، وأول آياته التي نزلت أمرت بالقراءة في أولها، ونوهت بفضل العلم في آخرها. (العجوز: ١٩٨٥م، ج٢ ص٨١). قال تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ❖ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ❖ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ❖ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ❖ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ {العلق: ١ -٥}.

وقال تعالى في فضل العلم وذم الجهل: ﴿ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ ﴾ {الزمر:٩}.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

تأمل الشعب الكوردي بذكاء وفطنة، بهذا المنهج الرباني، فأصبح الإسلام لأهل كوردستان رسالة وحضارة وفكر وروحانيه، ولاستعداد العالي للتعلم عند الكورد تنور مدن وقرى كوردستان بأهل العلم ومنها زاخو ومنطقتها. نبغ منهم أئمة ورواد شاركوا بجهود فياقة في الحضارة الإسلامية. حسب دراسات تاريخية ووثائقية، ودراسات علمية اكادمية. (كولي، الجواد: ٢٠١٩م، ص ص ١٩٦ -٢٠٥).

تعظيم العلماء:

قال الله تعالى في شأن العلماء وشرف رفع درجاتهم بقوله: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ {المجادلة: ١١}.

بدافع الإخلاص للدين أصبح إحترام العلماء وتبجيلهم، سلوكاً واخلاقاً اجتماعياً في المجتمع الكوردي قولاً وعملاً. إما بخصوص مكانة ومنزلة العلماء في مدينة زاخو

يشير المؤرخ شرفخان البدليسي إلى ذلك : "نشأ في منطقة زاخو، اكثر علماء كوردستان، وفضلائها العظام". (٢٠٠١م، ص٢٥٧).

يقول المستشرق نيكيتين مادحاً اهل زاخو بقوله " وبلدة زاخو شهيرة بما انجب من علماء لكوردستان فاق عددهم علماء سائر المدن الأخرى". (١٩٦٧م، ص ١٩٦).

نورد بعض جوانب كامثلة ونماذج لبعض المشاهير للعلماء والشيوخ من الفضلاء والعظماء ممن كانوا نواة لبناء الصرح العلمي في مدينة زاخو وأهل كوردستان. كما جاء في كتاب زاخو بين الماضي والحاضر.(٢٠٠٩م، ص ص ٢٣٨ -٢٤١). منهم: - ابن الحاجب السندي (ت٦٤٦هـ/١٢٤٩م) (ابو عمر عثمان بن عمر بن ابي بكر بن يونس السندي). صاحب الكتاب الكافية في النحو، والشافية في الصرف، والمنتهى في اصول الفقه.— محمد بن احمد الكركاشي (ت٧٤٣هـ/١٣٤٢م) مؤلف كتاب الزيج والهيئة. — عبدالرحمن الكواشي (ت٨٠٦هـ/١٤٠٤م) صاحب كتاب فصول الحكم. - الشيخ محمد الشرانشي (ت١٠١٠هـ/١٦٠١م) من مؤلفاته حاشية على تفسير البيضاوي، وحاشية على حاشية الرسالة الوضعية للجرجاني، وله تعليقات على كتاب الجامي، وكتاب شرح الشمسية.

ولي امل وثقة بان الدراسات الكوردية الحديثة والمتخصصة، وبجهود العلمية المخلصة سوف تكشف على كنوز من المخطوطات والوثائق يشهد ويبرهن بان الامة الكوردية تملك ماضي مجيد وتراث حضاري إنساني.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوێ کوردی

المساجد بيوت العلم والعبادة:

المساجد بيوت تقوى وطاعة، وعبادة الله وحده، وهي دور للعلم، ومدارس تعليم، وتوجيه ودراسة، ومركز الحياة اليومية، والبيت العام للمجتمع كله، حيث كان الصحابة يجتمعون حول الرسول في مسجد المدينة، فيتلوا عليهم ما ينزل من القرآن، ويعلمهم أحكام الدين بالقول والعمل. واستمر المساجد للتعليم إلى القرن الرابع الهجري. (العجوز: ١٩٨٥م، ج٢ص٩١، والمشوخي: ١٩٨٢م، ص٥٤).

من اجل ما قام به الشعب الكوردي المسلم المؤمن الصالح من اعمال البر والإحسان بناء المساجد والمعابد التي تقام فيها العبادات، والمدارس لتعليم القرآن الكريم. لان الشعب الكوردي آمن من أعماق قلبه، لايرى قرية مؤلفة من خمس بيوت إلا وفيها مسجد ومدرسة سواء في الجبال الشامخة، او في سهولها ووديانها، وشاركوا في بناء الحضارة الإسلامية بكل فخر واعتزاز. (أحمد: ١٩٩٩م، ص١٤).

ومن معالم التاريخية ولأثرية في مركز مدينة زاخو، والتي يبرهن فيها التعايش السلمي ونبذ التطرف بوجود جامع زاخو الكبير الذي شُيّد عام (٢٠هـ/٦٤١م) بعد الفتح الإسلامي، ومسجد في محلة روت. وحاليا بلغ عدد الجوامع التي تقام فيه صلاة الجمعة (٢٢) جامع و(٢٢) مساجد في مركز المدينة.

المدارس منبع العلم والمعرفة

منذ أن تأصلت عقيدة الإسلام السمحة في قلوب المؤمنة من الشعب الكوردي، نذر انفسهم في مرضاة الله تعالى بالعبادة في المساجد وبنشر العلم والمعرفة في المدارس. وقد انشأت المدارس في كوردستان في القرنين الثاني والثالث الهجري. ويرى المستشرق توما بوا " وقد التزم الاكراد (الكورد) بدين الإسلام بجدية وشرف وفتحوا العديد من المدارس القرآنية، ولديهم علماء لا يحصى عددهم". (١٩٧٥م، ص ١٠٦). يمتازون بقوة إيمانهم بالله تعالى، باتباع المنهج الرباني القويم، وتطبيق سنة رسوله الكريم.

ساهم اهل منطقة زاخو بإنشاء المدارس والكتاتيب في مركز المدينة واطرافها من القرى، التي كان لهم أثر كبير في نشر العلوم النقلية والعلوم العقلية بجانب المساجد ومجالس العلم، ففي الإسلام انتشر عدد من المدارس الدينية في أنحاء من منطقة زاخو منها: ١ -مدرسة في مركز المدينة، يتم في المسجد الكبير، ومسجد محلة الروت. ٢ -ومدرسة في قرية أرمشت.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

٣ - ومدرسة في قرية شرانش. ٤ -ومدرسة في قرية ريسىّ. ٥ -ومدرسة في قرية شيلان. (الزاخويى: ٢٠٠٩م، ص٢٣٧).

يبدو بان هناك عدداً من عوامل جذب المجتمع الكوردي إلى العلم وإلى الاهتمام بالمدارس الدينية في بلاد الكورد وفي مدنها وقراها منها: ١ -العامل الديني حث القرآن على العلم، وتعظيم العلماء. ٢ - العامل الوراثي: ما ورث من الرسالات السماوية السابقة من الرغبة في التعليم. (احمد: ١٩٩٩م، ص١٨).

وكان لهذه المدارس الدينية منهجاً علمياً وكتب مخصصةً موحد ينهل منه الطلبة بشتى انواع المعارف مقررة لهذه الحلقات العلمية، في جميع ربوع كوردستان، يدرس فيها على شكل حلقات دراسية، والطلاب فيها بالعشرات، ومن العلوم التي تدرس فيها ذلك العلوم المنهجية هي: النحو – علم الصرف – علم البلاغة والوضع – علم الكلام والمنطق – هداية الحكمة – أصول الفقه – علم الهيئة والرياضيات – الفقه – التفسير – العقائد – الحديث .(احمد: ١٩٩٩م، ص ص ١٨ -٢١).

ينقل المؤرخ انور مايي من اجل الحصول على الشهادة العلمية الآتي: "كان الطالب الذي يتضلع في العلوم الاثنى عشر يستحق شهادة الاجازة العالمية بعد ان يمتحن من قبل لجنة مكونة من العلماء المتبحرين، فكانت هذه الإجازة تضاهي شهادة الدبلوم في زماننا الحاضر". (١٩٩٩م، ص١٦١ -١٦٢).

طرق التصوف روح الحياة والأخلاق:

التصوف مدرسة من مدارس الفكر الإسلامي، لبيان المظهر الأخلاقي والروحي للإسلام، بتدريب النفس على العبودية، بالعكوف على العبادة، وردها لأحكام الربوبية بالانقطاع الى الله، والوفاء لله على الحقيقة، بتجلي النور الإلهي في قلب المؤمن بالإعراض عن زخرف الدنيا وزينتها. ليكمل عند المسلم المؤمن سمو الأخلاقي والنفسي، والتحلي بالفضائل الروحية والأخلاقية مسترشداً بالكتاب والسنة.(عيسى: ٢٠٠١م، ص٢٠).

منذ أن رضي الكورد بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد - صل الله عليه وسلم - رسولاً ونبياً، امتازوا روحياً بطيبة القلب، وتزكية النفس، وصفاء الروح، بذلك انتشر الفكر الصوفي، وطرق التصوف، من النقشبندية، (تنسب إلى الشيخ بهاءالدين محمد بن محمد البخاري الملقب "شاه نقشبند" (٦١٨هـ/١٢٢٠م -٧٩١هـ/١٣٨٨م). والقادرية، (تنسب إلى الشيخ عبدالقادر الكيلاني، ت٥٦١هـ/١١٦٦م) (حمد: ١٩٩٨م، ص١٤٢). في عموم كوردستان، وفي نفوس معظم الكورد، ظهر من

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوێ کوردی

بينهم أفاضل العلماء، وأجل السادات والشيوخ. ولهم تأثيرهم البالغ الروحي، والخلقي، والإجتماعي والثقافي والوطني والسياسي في المجتمع الكوردي.

يرى الباحث محمد زكي: " أن اغلبية علماء كوردستان متصوفون، ...وان عامة الشعب متمسكون بمشايخ الطرق الصوفية ".(١٩٩٩م، ص٣١٤).

وأما في مدينة زاخو فقد وجد بين اهلها المسلمين، من اجل التقرب إلى الله اكثر. من طرق التصوف: الطريقة النقشبندية و الطريقة القادرية (زاخويى : ٢٠١٣م، ص٥٠ -٥١).

اشتهر في مدينة زاخو بعض الوجهاء الأفاضل من المشايخ الصوفية من رجال الدين الإسلامي، ممن كانو لهم ودور مميز، ومواقف جليلة ومشرفة، في حفظ التعايش ونبذ التطرف في مدينة زاخو، ويحظون وبإحترام وتبجيل بين كافة مكونات اهل زاخو، والناس يزور أضرحتهم تبجيلا وتبريكاً، منهم:

الشيخ علي الجيران الهكاري ضريحه في مركز زاخو، والشيخ يوسف الزاخويي ضريحه بجانب شيخ علي مركز زاخو، والشيخ هاشم البوصيري ضريحه في محلة القرج مركز زاخو، والسيد ابرهيم الخليل الباكرماني ضريحه خارج زاخو غرباً، والشيخ عبدالرحمن تيركي ضريحه في قرية تيرك وسط شرق زاخو من قرى السنديين، والشيخ طه السليفاني ضريحه في قرية أرمشت، وملا يونس طه الزاخويي (ت١٩٢٣م)، الشيخ علي ئاسهي (١٩٠٤ -١٩٩٤). (الزاخويي: ٢٠٠٩م، ص ص ٢٣٧ -٢٤١).

بعد قيام السلطة العثمانية بتصفية الإمارات والإنتفاضات الكوردية من بداية القرن التاسع عشر إلى منتصفه ١٨٥٦م. ظهر قيادة جديدة للحركة التحررية الكوردية. من مشايخ الطرق الصوفية، وهم يقودون الثورات الكوردية الوطنية، اطلق عليهم صفة الشيوخ المتنورين ممن سجل لهم وبفخر اسطع الأدوار في سبيل المسألة الكوردية العادلة، والثورة على الظلم، والوقوف ضد المستغلين، بمبدأ التضحية والجهاد من اجل المستضعفين من الكورد المغلوبين (السندي: ٢٠٠٠م، ص ص ٢٩، ٣٧ -٤٥).

ومما يميز به الشعب الكوردي المسلم عن غيره من الشعوب الإسلامية، وبلاد الكورد كوردستان عن غيره من البلاد المسمين، كان اهالى كوردستان منهم اهل زاخو الكرام حسبةً لله، وتعظيما لبركة قراءة القرآن، وبركة تحصيل العلم، قاموا بتوفير السكن، والكساء، والطعام لطلاب اهل العلم في المساجد والمدارس الدينية، يسمى الطعام (راتب) والطالب يسمونه (فه قه).

ظهر مع نور الإسلام بعض الاسماء والألقاب في المجتمع الكوردي والمدن الكوردية لم يكن مؤلوفا بين الناس قط، منها: (فه قه – فه قي) اسم طالب العلوم الشرعية، و(مه لا -ملا)

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

العالم الديني المتخصص، و (الشيخ) لقب لمن يمتاز بالروحانيات في التصوف، و(موريد) من يلزم بالدين على يد مرشد روحي شيخ متصوف، و(صوفي) لمن يؤثر الآخرة على الدنيا، والغالب عليه العبادة والتقوى والزهد في الحياة. و(مزكه فت) لبيوت العبادة من المساجد والجوامع.

أشتهر عن مدينة زاخو وموطنه كوردستان، انه ملتقى الإديان، وان الغالب على اهل زاخو وكوردستان هم مسلمون سالمون، من اهل التصوف الحق في الإسلام، ما يجعل التطبيق الإسلام يوميا مشبعاً في حياة الإنسان الكوردي من الناحية الروحية والأخلاقية، من خلال مراقبة ذاتية دائمة في السر والعلن، مما اصبح لأهل زاخو في مجال الحياة الدينية الروحية شخصية مميزة في خدمة الحضارة والثقافة الإسلامية في موطنه ضمن إقليم الجبال.

وأن كوردستان موطن الحضارة اثبت منذ فجر الإسلام كسائر البلدان الإسلامية بلاداً تنعم بمدارسها ومساجدها وشيوخها وعلمائها. (نيكيتين، ١٩٦٧، ص١٩٧).

٢ - النصرانية (المسيحيون):

تعريفهم: بعث الله تعالى عيسى بن مريم عليه السلام وهو في الثلاثين من عمره نبياً إلى اليهود من بني إسرائيل، بعد أن حاد بنو إسرائيل عن طريق القويم، وجاوزوا حدود الله، باكل الربا، وأكل اموال الناس بالباطل، وإنكارهم القيامة والحشر، والحساب والعقاب، مما ادى إلى إنغماسهم في الشهوات والإفراط في الملذات، وفي سبيل هداية وارشادهم ونزل الله تعالى عليهم كتاب المقدس الإنجيل، " العهد الجديد"، ولكن العناد والكفر ظل مسيطراً على يهود من بني إسرائيل، فايد دعوته المخلصين والمقربين إليه من تلامذته "الحواريون" الذين آمنوا به وهم قلة، واعلنوا إيمانهم بجرأة، فنصروا المسيح عليه السلام واخلصوا في نشر دعوته التوحيدية إلى الناس بإخلاص.(طبارة: ١٩٧٨م، ص ص٣٢٢ -٣٢٩).

فالنصرانية (المسيحية) هي ثاني من الديانات السماوية التوحيدية، رسالة إلهية عامة لجميع الناس، ومن الناحية الكنسية هم قسمان. كنيسة كاثوليكية غربية، وكنيسة أورثوذكية شرقية. ولهم فرق متعددة منها: الآريوسية، والنسطورية، واليعاقبة، والكاثوليكية، والأرثوذكسية، والمارونية، والبروتستانية. وهم يعترفون باربعة أناجيل من العهد الجديد وهي: إنجيل متى، إنجيل مرقص، إنجيل لوقا، إنجيل يوحنا. ولم تعترف بإنجيل برنابا. (حمد: ١٩٩٨م، ص ص٢١٠ -٢١١). اعتبرهم الإسلام من اهل الكتاب، ومن اهل الذمة، مما يجب حفظ دينهم وانفسهم وعرضهم واموالهم.(العجوز: ١٩٨٣م، ج١،ص٢٢١).

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوێ کوردی

الديانة المسيحية بين الكورد:

انتشر عقيدة الديانة المسيحية بين الشعب الكوردي كأحد الديانات السماوية التوحيدية، في عصور مبكرة من القرن الأول والثاني (١٧٣م) من بعثتها، كعقيدة منظمة ومدونة، (السندي: ٢٠٠٢م، ص٢٢٦). كمرحلة متطورة في الفكر الديني واعتنقها الكورد قبل الإسلام، كأحد اقدم اجناس بني بشرية من الشعوب جبال زاكروس الشرق الأوسطية، والشواهد على ذلك وجود آثار كنائس والأديرة في موطنه كوردستان، موطن ثاني السلالة البشرية بعد الطوفان. ووجود المسيحيين بين كافة القبائل والعشائر الكوردية كأحد مكونات الأساسي للشعب الكوردي. فلا حاجة لنا بمن شذ رأيه، مثل صاحب كتاب مروج الذهب.(المسعودي، ٢٠١٠م، ص ص٦٦٧ -٦٧٠) (ينكر أصل الكورد وينتسبهم إلى العرب والفرس. والواقع وعلم الأجناس يرد عليه فساد رأيه). لايمكن نفي أن هناك مزيجاً كوردياً -مسيحياً. مثله كمثل جميع الشعوب الشرق الاوسطية من العرب والترك والفارس والارمن. (بولاديان: (١٩٨م، ص٧٥). وحول هذه الحقيقة نتوقف على رأي المستشرق توما بوا" ثبت أنه بين اكراد(كورد) العراق وإيران يعيش كثير من النصرانيين، في مئات القرى". (١٩٧٥م، ص١٠٢). ونخلص رأي المؤرخ صديق الدملوجي حول ظهور المسيحية في منطقة بادينان من كوردستان" ظهرت (الديانة) المسيحية في هذه المنطقة في القرن الخامس الميلادي، دان بها قسم كبير منهم فكان أديرة، وبيع، وكنائس، وقسس ورهبان يبشرون بها".(١٩٥٢م، ص١٢). والكورد النصارى (المسيحيين) ينقسمون إلى كلدان كاثوليك، وسريان أرثوذكس.

بناء كنائس والأديرة والمدارس:

الكنيسة هي بيت الله مكان العبادة للديانة المسيحية، يتم بناؤها بشكل مميز، وتزينها من الداخل، ويتم بها أداء الصلاة، ومراسيم الزواج، والجنائز. ونشر تعاليم المسيح عليه السلام في العالم. (القيصري: ١٩٩٨م، ص٥٦).

ظهر بين الشعب الكوردي المجاميع الكنسية، فانشأ الكنايس والأديرة والمدارس في المدن والقرى الكوردية وكان يدير معظم هذه الأماكن من قبل رجال دين المسيحين من القس والرهبان والشماسة. (كولي / الجوادي: ٢٠١٩م، ص٢٠٣).

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

مواقف اهل زاخو من وجود المسيحيين:

تؤكد الشواهد التاريخية بأن المسيحين في المدن والقرى كوردستان كانو هم كوردا دماً وعنصراً، من حيث الوجود وليسو غرباء أو دخلاء على المنطقة وفق الدراسات العلمية والبحوث الأكادمية.

اما بالنسبة الى زاخو فان وجود المسيحين يعد من المكونات الأساسية في تكوين البنية الاجتماعية في المدينة، وان القبائل الكوردية في منطقة زاخو السندي والكلي والسليفاني، يعدونهم من مكونهم العشائري، ولهم قرى قديمة سكنوا فيها. (السندي: ٢٠٠٥م، ص ص ٣٥ – ٧٢).

وهم يتحدثون اللغة الكوردية. واي شيء بخلاف ذلك يعد مخالفا للواقع والمنطق الحي قديما وحديثا، وظلما وجهلا بالتاريخ، ونوايا غير حسنة.

أن أول المبشرين المسيحيين جاء إلى كوردستان وخاصة في بادينان، الدومينيكان الراهب(ليوبولد سولديني)، الذي عاش في مدينة زاخو بين (١٧٦٠م ١٧٧٩م). (الكولي/ الجواد: ٢٠١٩م، ص ٢٠٣). دفن هناك وكان لا يزال قبره يزار.

وتعد زاخو مركزاً للأبرشية المسيحية في منطقة بادينان، بعد ان انفصلت عن ابرشية العمادية، وكان الكورسي الكنسي محله في زاخو مركزها دير بيدار المشهورة الأثرية عام ١٨٥٠م. كما سكنها كل من الكلدان الآشوريين والأرمن فأصبحت مركزا دينيا هاما للكنيسة الكلدانية عند تأسيس مطرانية بها في القرن التاسع عشر.

بالنسبة لمسيحيي زاخو حاليا يشكل الكلدان الاغلبية من بين بقية المسيحيين (السريان والارمن) حيث يوجد حوالي (٣٢٠) عائلة كلدانية موزعة على خورنتان (خورنة ماركوكيس في محلة النصارى وخورنة مريم العذراء في العباسية).

وكان هناك كنيستان كلدانيتان في مركز المدينة يخدمها كاهنان، وحالياً عدد الكنائس (٤) اصبح اربعة في مركز المدينة. و وجود كنايس ومدارس خاص بهم في محلات اسكانهم في جميع القرى الخاصة بهم. وفي زاخو ١٦ قرية كلدانية.(الزاخويي: ٢٠٠٩م، ص ص٣٦٠ – ٣٦٥).

خلال مذابح السلطة العثمانية للمسيحيين عام (١٩١٥م) (الارمن والكلدان والاشوريين والسريان)، كانت لبعض الشخصيات الكوردية مواقف وطنية وإنسانية في حماية والدفاع عن

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوێ کوردی

المسيحيين في زاخو، منهم أغوات السنديين، (عبد الاحد: ٢٠٠٥، ص٤٧). والمرحوم محمد شمدين أغا وعائلته، والعالم ملا احمد العباسي.(الزاخويي: ٢٠٠٩م، ص ص٨٠ - ٨٣).

ومما تميز به مدينة زاخو سابقاً وجود مجلس ينتخب من قبل الأهالي اربعة اعضاء (٢)من المسلمين، (١) مسيحي (١) يهودي.

ومما يؤكد من نبذ التطرف في مدينة زاخو تحت طائلة القتل في (تركيا) أعتنق الكثير من المسيحيين الإسلام، وبعد وصولهم الى مدينة زاخو وزال الخطر عنهم عادوا الى دينهم القديم، ولم يتخذ بحقهم أية عقوبة لمعرفتهم ان إسلامهم كان تحت طائلة التهديد ان هذا العمل كان كافيا لو جرى في منطقة أخرى على قتل العديد منهم دون مساءلة .

وفي زاخو تعتبر ديرا بيدارى، وديرا شيشى، ودير البيرسفي (١٢٠٠م)، من الاماكن الروحية المميزة، ويفتخر مسيحيو كل قرية بأنه لهم شفيعا خاصا من القديسين الذين بشروا بالمسيحية في منطقة زاخو يقدم كل قرية مسيحية إحتفالاً وطقوساً ونذوراً خاصة يسمى (شانه دير) شيرا.(عبد الاحد: ٢٠٠٥م، ص٧٩).

ظهر من بين الاخوة المسيحين من منطقة زاخو شخصات عديدة نال قسم منهم الشهرة العلمية من رجال الدين الكنسي، ووجهاء الاغوات، وقادة من المعلمين، وأدباء وكتاب، وشعراء، وفنانيين، والحكماء والاطباء، وقادة وثوار في الحركة التحررية الكوردية.

ومن مميزات الأخرى عن روح التعايش والتسامح في مدينة زاخو مشاركة اهل الأديان واهل القبائل وعوائل زاخو حضور الأعياد، والمشاركة الواسعة في التعازي، وحفل الزفاف.

٣ - اليهودية:

تعريفهم: ارسل الله نبيه وكليمه موسى عليه السلام وأخاه هارون إلى بني إسرائيل من اجل إخلاصهم من رواسب وآثار الوثنية، وهدايتهم إلى ربربية الله تعالى وعبادته، إنقاذهم من عبودية وظلم وشر فرعون وحاشيته الفاسدة في مصر، إلى عدل التوحيد والتحرر، وحرية الإنسان، وأنزل إليهم كتابه المقدس التوراة "العهد القديم" المكون من اسفار، التي تحتوى على ما يحتاجه بنو إسرائيل من المواعظ والأحكام، واخراجهم من أرض مصر إلى أرض الميعاد المقدسة فلسطين. (طبارة: ١٩٧٨م، ص ص٢٢٥ - ٢٢٩).

فاليهودية من اقدم الأديان السماوية التوحيدية، اعتنقها العبرانيون المنحدرون من إبراهيم عليه السلام. عمل اليهود على نشر تعاليم التوراة، وتقسمت الأرض المفتوحة إلى اثني

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

عشر سبطاً يحكمهم قضاة من الكهنة، تفرقت اليهودية شيعاً وفرقاً تختلف احداهما عن الأخرى، نلخص أهم فرق المهمة وهي:

فرقة الفريسين، وفرقة الصدوقيين، وفرقة السامريين، وفرقة الحسيديين، وفرقة القراؤون، وفرقة الإصلاحيون. (حمد: ١٩٩٨م، ص ص٢٢٨ -٢٣٠).

وحسب دراسة علمية أكادمية حديثة من قبل الباحث دكتور خطاب بأن أصول الديانة اليهودية في كوردستان تعود إلى ثلاث من الفرق الرئيسية وهي (فرقة السامريين، وفرقة الفريسيين (الربانيين)، وفرقة القراؤون. (٢٠١٩م، ص١٢٩).

اليهود في كوردستان:

حول وجود جذور اليهود والديانة اليهودية في ارض مهد البشرية كوردستان وبين شعبه الكوردي العريق والقديم في التاريخ، نثني على جهود الباحث والأكادمي المعروف دكتور فرست مرعي بكتابه القيم فصول من تاريخ يهود كوردستان، يعود جذور وجودهم إلى مرحلتين:

الأولى سبى الآشوري: عندما قام الآشوريون وفي فترات متعددة بغزوة اسرائيل بدأ اولها عام ٧٣٢ ق.م، إلى عهد ملكهم سرجون الثاني (٧٢٢ - ٧٠٥ ق.م)، فسيطروا على المملكة الشمالية واسقطوا العاصمة الاسرائيلية السامرة، وتم سبى اليهود إلى المناطق الواقعة تحت سيطرة الحكم الآشورى منها شمال كوردستان (تركيا حاليا) و جنوب وشرق كوردستان.

الثانية: سبى البابلي: في عهد نبوخذ النصر عام ٥٨٦ ق. م احتل عاصمتهم اورشليم ودمر هيكل سليمان (المسجد الاقصى) وتم جلب آلاف اليهود كأسرى. (٢٠١٣م، ص ص ٥٠ -٥٣).

هكذا بشواهد التاريخ والبحوث العلمية تعد اليهود والديانة اليهودية من المهاجرين ممن سكنوا مع الكورد في اهم المدن وبعض القرى الواقعة على الطرق التجارية، لمزاولتهم التجارة والتعامل بالربا.

وأن يهود كوردستان لم يكونوا من سكانها الأصلين، فعاشوا مع الكورد وقلدوا نمط معيشتهم حتى تهود بعض الكورد، لم يتدخل الكورد في شؤنهم الدينية، ومارسوا طقوسهم الدينية بحرية، ويوجد لهم معابد وأماكن المقدسة في كوردستان. (عبوش: ٢٠٠٣م، ص١٧٨ - ١٨٨).

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

اليهود في مدينة زاخو:

بالرغم من شحة وقلة في الوثائق والمخطوطات القديمة بخصوص الديانة اليهودية في منطقة زاخو، ألا إن تواجدهم في مركز المدينة قديمة بقدم المدينة قبل الميلاد بقرون عديدة. يسكنون في محلة خاصة بهم، تسمى بالكوردية (تاخى جوهيا) محلة اليهود، (جار الله، ٢٠٠٥م، ص٢٥) في وسط جزيرة المدينة. تكريما لأجيال عديدة من اليهود عاشت في زاخو ولعدة قرون من الزمن. بقية هذا الاسم ضمن الأحياء السكنية إلى يومنا هذا.

كان أتباع الديانة اليهودية في زاخو يؤدون واجباتهم الإجتماعية والدينية فيما بينهم في بيوتهم مع مشاركة إخوانهم الكورد قبل الإسلام وبعد الإسلام، وفي نفس الوقت حاول اليهود دائما التأكيد على المساواة في تعاملهم مع الجميع من دون أن يتركوا تميزهم بكونهم يهودا.

بعد دخول الكورد في الإسلام شكلوا علاقة متينة بين اليهود والاديان الاخرى في كوردستان وفي مدينة زاخو على الاحترام الديني، والحرية الدينية بممارسة وشعائرهم الخاصة، وليس على تشكيل من توازن القوى، أو من هو صاحب اليد العليا، ومن هو صاحب اليد السفلى، ومن له الكلمة الفصل في المدينة. (بخلاف من يحاول تشويه وتزيف الحقائق التاريخية والموثوقة، مثل سيلوس العراقي، في مقال يهود وكورد في زاخو).

ومما يوثق كلامنا ما نقل شاعر ومترجم كوردي -سوري -جولان حاجي في مقال يهود في جبال كوردستان واللغة الآرامية:" ضمّت زاخو أكبر تجمّع لليهود في كردستان بأجزائها الأربعة، قد يكون واحداً من أقدم تجمعات اليهود. أطلقت الصحافة العبرية، في أحد تحقيقاتها، اسم "القدس الكوردستانية" على بلدة زاخو".

ينقل احد شخصيات زاخو المعروفة سعيد الحاج صديق الزاخويي في كتابه زاخو الماضي والحاضر وهو شاهد على عصره بخصوص يهود زاخو، إنهم يتكلمون اللغة الكوردية بطلاقة، وبلغتهم الآرامية فيما بينهم، وكان لهم التواصل والترابط والإختلاط على المستوى الشخصي أو على المستوى العائلي، وكانت مساكنهم ملاصقة لمساكن المسلمين، مما جعلهم جزءاً فاعلاً من تراث وتقاليد المدينة، لم يسجل في منطقة زاخو على مر العصور العديدة أي نزاع على اساس عرقي أو ديني أو طائفي، وكانت لهم معبدهم الخاص، تسمى (كنيشته). (٢٠٠٩م، ص ٣٥٥). مع وجود مدرسة خاصة بهم. ولباسهم ذاته لباس أخوانهم الكورد. وكانت بيوتهم تشبه تماما بيوت المسلمين، حيث كانت بسيطة وبطابق واحد، مبنية غالباً من الطين. أغلبهم عاشوا في بيوت ورثوها أباً عن جدّ.

وكانت هجرة يهود زاخو باتجاه اسرائيل بين (١٩٤٨ -١٩٥٠م) وخلقت تلك الهجرة حزنا عميقاً وكبيراً لدى جميع اهل زاخو، وهم معروفون الآن بوصفهم جالية كوردية يهودية.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

٤ - الأيزدية:

تعريفهم: الديانة الأيزيدية معتقد ديني، وطائفة من الكورد، لها أسلوبها المميز في طقوسها من العبادات، وفي علاقتها مع غيرها من الأديان وخاصة السماوية، ترجع إلى قبل السومريين والآشوريين، أي: إلى الحضارات القديمة في بلاد ميزوبوتوميا، وأن كلمة (يزيدية) مشتقة من الكلمة الكوردية (خودى -خودا/ يه زدان) التي تعني: الخالق، ولهم_حسب أقوالهم_كتابان مقدسان، هما (كتاب الجلوة، وكتاب مصحفا ره ش).(حبيب: ١٩٧٨م، ص٧ - ٨). وتعد منطقة (لالش) كعبتهم التابع لقضاء شيخان. على الرغم من ذلك هناك كُتّاب آخرون يرون أن أصل الأيزيديين يرجع إلى العرب، مثل: محمود الجندي((١٩٧٦م، ص ص٩، ٦٨، ١٦٢). وسامي سعيد الأحمد، (١٩٧١م، ص٢٧). والسيد عبدالرزاق الحسني، (١٩٨٤م، ص ص ١١ - ٢٠). وغيرهم نسبوا جذور ديانتهم ومرجعياتهم الدينية إلى ديانات وأنساب أخرى، ولسنا هنا بصدد الغوص في هذا الموضوع، لأن الغرض منها تشويه معتقداتهم، وطمس هويتهم الحقيقية، ولكن الأيزيديين متمسكون بمعتقداتهم، ويعتزون بهويتهم القومية الكوردية، لأنهم أصلٌ يقطنون في كوردستان - العراق. ومركز الإمارة الأيزيدية يقع في (باعه درى) في قضاء الشيخان محافظة دهوك، وهم منتشرون بكثرة في أنحاء مختلفة من العالم، بسبب ما أصابهم من مظالم في التاريخ كدين وكقومية كوردية، وأول ديانة تمارس طقوسها باللغة الكوردية لغة الأُم. وقد أصبحوا في ظل حكومة إقليم كورستان يتمتعون بحرية وبكافة حقوقهم الدينية والمدنية،كمكون أصيل من الشعب الكوردي.(السندي: الإنتحار في إقليم كوردستان– العراق، ص١٠٧).

الإيزدية هي احدى طوائف كوردستان، وهي ديانة كوردية اصيلة. المنتمون اليها هم جماعات من الكورد، قبل إعتناقهم الدين الإسلامي.(نيكيتين: ١٩٦٧م، ص ص١٩٣، ٢٠٣، ٢١٣).

ومن مميزات هذه الديانة القديمة كما ينقل الاستاذ أنور المائي: " أنها لا تكفر بأي دين سماوي، فهي تحترم الإسلام، والمسيحية واليهودية" (١٩٩٩م، ص٨٢). ويمكن أن يكون هذا سببا وجيها بأن يصدر حكام الإسلام حكما عادلاً بخصوص الشعب الكورد (سنوا بهم سنة اهل الكتاب). وبقي جذور هذه الديانة إلى الأن موجودة. سواء أكان الكورد الأيزدين من الزرادشتية أو بقايا دين قديم في منطقة الشرق.

من ممزات هذه الديانة:

الأيزدية يؤمنون بإله واحد قدير، ويؤمنون بخلق الملائكة،، أولهم وأهمهم الملك طاوس، ويؤمنون باليوم الآخرة والحساب، وبالثواب والعقاب. وتحرم القتل العمد، والزنا والربا.ديانة

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوێ کوردی

مغلقة غير تبشيرية، ديانة طبقية، لا يمكن التزواج بين الطبقة والأخرى، الزواج فيها تعددي يجوز للرجل أن يتزوج أربع زوجات. يتبعون المجلس الروحاني الأعلى. ولهم أعياد ترتبط بدورة الحياة. وموطنهم لجغرافي الاصلي جنوب وغرب وشمال كوردستان، (عيراق– تركيا– سوريا) ومجموعة قليلة في إيران.(الدوملي: ٢٠١٣م، ص ص٥٥ -٥٩).

الأيزدية في منطقة زاخو:

لم يسكن أتباع الديانة الأيزدية مركز مدينة زاخو، حيث لايوجد حيٍ سكني باسمهم، بل توزعوا في بعض قرى المحيطة بالمدينة، وعلى نهر دجلة، منها قرية باجد، وقسم منهم الهويرية في قرية ديره بون.(كولي، الجوادي، ٢٠١٩م، ص٣٧ -٣٨).

حسب دراسة الأستاذان كولي والجوادي يبدو بانه كان لهم الشوكة والقوة، ورجال شجعان لا يهابون الموت، بحيث كان لهم الغارات المستمرة علي القوافل التجارية، التي تنقل البضائع من الموصل إلى ماردين. (٢٠١٩م، ص١٧٥). ويؤيد الاستاذ الزاخويى الرأي الآنف الذكر ما يتمتعون به من نفوذ والقوة إستيلائهم على (ستة آلاف رأس غنم) العائد إلى قباد باشا(١٨٠٤ - ١٨٠٨م) أمير مدينة زاخو في حينه!! (٢٠٠٩م، ص٣٦٥).

ومن الناحية الإقتصادية كانوا مصدر خير للمدينة، كانت قوافلهم تنقل منتوجاتهم الحيوانية لبيعها في أسواق زاخو، رجال أصحاء، يمتازون بضخامة أجسادهم، وهم يزهون بملابسهم الكوردية الأصيلة المصنوع محليا ويدوياً.

ويتحدث المؤرخ صديق الدملوجي عن دور مدينة زاخو للديانة الأيزدية بأنه المنطلق إلى المناطق الآخرى بقوله: "وكانت نقطة عبور لهذه الديانة من (الشيخان) مهد ظهورها إلى طور عابدين، وجزيرة ان عمر، (جزيرة بوتان) وديار بكر (آمه د) وبدليس، ووان، إلى إيران". (١٩٥٢م، ص١٤٥ -١٤٦).

بسبب الظلم والإضطهاد الديني والقومي توجه أعداد كبيرة من الأيزدين إلى أوربا وخاصة ألمانيا، والسويد، وفرنسا، وبلجيكا، إضافة إلى الولايات المتحدة الأمريكية وكندا واستراليا. وجمهوريات روسيا الإتحادية وخاصة في كل من أرمينيا وجورجيا وأوكرانيا. (دوملي: ٢٠١٣م، ٥٧ -٥٨).

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

المطلب الثاني: نموذج مدينة زاخو للتعايش ونبذ التطرف

شكل ظهور ديانات ومذاهب عديدة، في كوردستان ومدنها منها مدينة زاخو متحفاً اثنوغرافياً منها: الديانات التوحيدية الثلاث (اليهودية والمسيحية والإسلامية) وظهور مذاهب أخرى كالإيزيدية وغيرها، ويفتخرون ويعتزون بنموذجهم المثالي والرائد في وتعايشهم السلمي، وتسامحهم الإنساني، مع الآخر من اتباع الأديان والمعتقدات الأخرى، قل نظيرها في التاريخ المنطقة.

ولم يسجل أي نزاع في مدينة زاخو وضواحيها على أساس طائفي أو عرقي بل كانت لغة الحوار والتسامح رائدهم على الدوام وأثبتوا أنهم يتميزون على سكان المنطقة ويتصفون بصفات أنسانية متأصلة فيهم وأثبتوا ذلك بشكل عملي وكانوا في ذلك مثار ألإعجاب والتقدير. فقد عاشوا في وفاق وأخاء قَلَ نظيره.

احياء مدينة زاخو القديمة شواهد على روح التعاون والتعايش في مركز المدينة، كنيسة وأديرة لاخوة المسيحيين، معبد كنيشة "حورا" لاخوة لليهود، جامع ومسجد، لاخوة الإسلام. اخوة صادقة، وقلوب عامرة بالمحبة، ووطن عامر بمحبتهم وتعاونهم ووحدتهم.

التركيب الإجتماعي لمدينة زاخو إلى أحياء مستقلة، ومنفصلة، يتضمن اختلاف في تعدد قوميتها، واديانها، ومعتقداتها، ولغاتها، وأسرها.

إشتهر مدينة زاخو بما انجب من علماء أفاضل لجميع أهل كوردستان فاق عددهم على سائر القرى الأخرى. في ظل قوة مدنية وحضارة الإسلام، ورسالته في التسامح والتعايش مع الآخر.

تزايد أهمية مدينة زاخو في إقليم كردستان اقتصادياً وحضارياً وسياسياً خاصة بعد الانتفاضة الربيعية والهجرة المليونية عام ١٩٩١ إلى تركيا وإيران وسوريا إلى حد ما من ناحية، ومن ناحية أخرى بسبب موارده المعدنية كالنفط وغيرها.

وعلى مدى التاريخ استفاد الشعب الكوردي كثيراً من إعتناقه الإسلام كأحد أهم عوامل قوة للشعب الكوردي، في كافة مجلات الحياة، بخلاف الأقوام والشعوب، التي رفضت دخول الإسلام وبقيت على ديانتها. اسهمت الهوية الإسلامية في تطوير تاريخ الشعب الكوردي، من الناحية الإجتماعية والفكرية والثقافية والعلمية. ولهم الأثر الجميل في كافة أنحاء المعرفة والإدارة والعمل الحضاري.

ظهر الكورد ظهوراً قوياً بهويته الإسلامية في العصور الإسلامية المتعاقبة، من التبعية إلى السيادة، فها هم يؤسسون حكومات ودويلات وإمارات، حسب طبيعة المنطقة وجغرافيتها. مثل: الدولة الشدادية في آذربيجان (٩٥١ -١١٧٤م) الدولة الدوستكية بديار بكر(آمد) وما حولها(٩٩٠ -

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوێ کوردی

١٠٩٦م)، والدولة الأيوبية القوية في غرب كوردستان الشام (١١٦٩ - ١٢٥٠م)، وعشرات الإمارات الكوردية في عهد الدولة الصفوية الشيعية، والعثمانية السنية، مثل: إمارة بابان: في منطقة السليمانية. وإمارة سوران: في قلعة رواندوز، وإمارة بوتان: في مدينة الجزيرة، وإمارة بادينان: في قلعة العمادية، وإمارة الهكاري: في شمدينان، وإمارة بدليس: في قلعة بدليس. وإمارة لورستان: في مدينة خرم آباد، وإمارة أردلان: في منطقة اردلان، وإمارة موكريان: في ناحية درياس.

إعتنق الكورد في المدن والقرى كوردستان قبل الإسلام، الديانة المسيحية (النصرانية) كمرحلة متطورة في الفكر الديني، وعقيدة منظمة مدونة، وأن القبائل الكوردية في منطقة زاخو من السندي والكلي والسليفاني يعدون المسيحين (النصارى) من مكونهم العشائري دماً وعنصراً، ولهم قرى قديمة سكنوا فيها. وفي مركز زاخو لهم محلة سكنية خاصة بهم.

ومما يميز به اهل منطقة زاخو، إنه خلال مذابح السلطة العثمانية للمسيحين عام (١٩١٥) كانت لبعض الوجهاء والشخصيات من الآغوات وعلماء المسلمين، مواقف وطنية وإنسانية، في الحماية والدفاع عن إخوانهم المسيحيين .

بخصوص اليهود والديانة اليهودية في منطقة زاخو، تكريما لأجيال عديدة من اليهود عاشت في زاخو ولعدة قرون من الزمن. بقية هذا الاسم ضمن الأحياء السكنية إلى يومنا هذا.

لم يسكن أتباع الديانة الأيزية الكوردية مركز المدينة، بل سكنوا في القرى الميحطة بالمدينة، ولكن مدينة زاخو وجغرافيتها ونواحيها المهمة كانت مركزا إستراتيجيا مهمة للتواصل بين الأيزديين في جنوب كوردستان والبقية الأخرى من أجزاء كوردستان ودول المنطقة والعالم .

الديانة الأيزدية ديانة كوردية قديمة أصيلة، والمنتمون إليها هم جماعات من الكورد، وأول ديانة تمارس طقوسها باللغة الكوردية لغة الأم.

حاليا يعد إقليم كوردستان نموجا رائدة ومن أجل الحفاظ على هذا التنوع الرائع، كما نجد في وزارة الأوقاف مديرية للمسيحيين ومدرية خاصة للأيزديين ومدرية خاصة أسست في الأونة الأخيرة لليهود الأصليين .

عن طريق الحوار والنقاش مع الآخر وعدم إنكاره وإقصاءه، على الرغم من إختلاف الهويات والاديان والأثنيات العرقية والفكرية، نضمن لنا ولأبنائنا والأجيال القادمة مستقبلا ضامناً، ووطنا عامراً وحضارة خالدة وتاريخ مشرق وزاهر.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

المطلب الثالث: تأثير التعايش في المجتمع الإنساني وآثاره.

يرى الباحث أن أهمية التعايش السلمي بين الأديان في المجتمع الإنساني يمكن إجمالها بالأمور الآتية:

١. وحدة الأسرة البشرية: يعترف الإسلام بروح الأخوة الإنسانية، على إختلاف ألوانهم، ولغاتهم، وعقائدهم، (العجوز: ١٩٨٣م، ج٢ص٢٦٨، والزيدان: ١٩٧٥م، ص٥٧) . وأن البشرية جميعًا من أسرة واحدة في تكوين البناء الإجتماعي للأفراد من دون تمييز، (اللحيدان: ٢٠١٠م، ص ص٢٩ -٣١).كما في قوله تعلى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ [الحجرات:١٣]. فأصل الناس جميعًا واحد، لهم أب واحد وأم واحدة، ويتكاثرون بالطريقة نفسها، ويتشابهون في التكوين الأساسي: العضوي والروحي والعقلي والنفسي والسلوكي من حيث الأصل.

٢. الوحدة الوطنية: جعل الإسلام علاقة المسلمين بغيرهم قائمة على اسس عقلية اخلاقية مبنية على السلم والسلام وبعيدة كل البعد عن العنف والإرهاب، وهذا التعامل يؤدي إلى تبادل المصالح والأفكار والسلوك والمنافع وتقوية الصلات بين طبقات المجتمع كافة، لكي تتيسر للأفراد سبل الخير والسعادة، مما يؤدي بالنتيجة إلى احلال السلام والأمن في المجتمع.

٣. ضمان حقوق الحياة العامة بين البشرية: فإن الإسلام ضمن للمسالمين من غير المسلمين عددا من الحقوق في الإطار العام لقوانين الدولة الإسلامية التي ينتمون إليها، ومن هذه الحقوق الإعتراف بحقوقهم في ممارسة عباداتهم، وتطبيق تشريعاتهم فيما يتصل بالشؤون المدنية مثل شؤون الزواج والطلاق والإرث وغيرها فيما بينهم، ومن هذه الحقوق الإعتراف لهم بما هو مباح من المأكل والمشرب في صميم عقيدتهم بشرط عدم ترويجها بين غيرهم.

٤. إقامة العدل في الحياة بين الناس: فالعدل أساس عظيم في نماء المجتمعات واستقرارها، والإنصاف مع كل الناس، الموافق للمنهج الرباني بأن يعطي كل ذي حق حقه، ولذلك نرى الأديان كلها دعت إلى العدالة والمساواة بين أتباعها، حتى يسود الأمن والحياة الهادئة بين الناس في المجتمع. (الحسيني: ١٩٨٤م، ص ص٤٨، ٩٢).

٥. حفظ الأمن والسلام في المجتمع: حث الإسلام على التعاون مع غير المسلمين، وإزالة الأحقاد في الصدور، لتحقيق المصالح المشتركة. (الأبراشي: ١٩٦٩م، ص١١٧). ما لم يكن

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

لهذا التعاون أثر سلبي على سعادة المسلم في الحياة الأبدية، فالله سبحانه وتعالى جعل التعاون بين الناس ميلا فطريا، حيث يقول: ﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾[المائدة:٢]

٦. نبذ التعصب والتميز العنصري: وإيجاد التوافق الاجتماعي، والتغلب على المواقف التعصبية، بالإحترام المتبادل بين الأديان والطوائف والمذاهب، من أجل ترسيخ قيم التعايش والحوار الحر العقلاني، باحترام حرية الآخرين (الأبراشي: ١٩٦٩م، ص٣٠).

٧. حسن المعاملة ورعاية المصالح: أوجب الإسلام على المسلمين دعوة الآخرين للمشاركة في خير الإسلام، وحث الله تعالى المسلمين على اتباع سنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وذلك بالدعوة بالحسنى وبالحكمة والموعظة الحسنة، وبالرفق الذي قد يكون ممزوجاً بحسن المناداة وبالاستعطاف أحيانا أخرى.(اللحيدان: ٢٠١٠م، ص٣٧).

٨. تعزيز الروابط البشرية بين الأقوام: لقد جاء الإسلام عموما ليعزز حقوق الروابط البشرية الوراثية منها والمكتسبة. مثل رابطة الإنسانية، ورابطة الرحم، ورابطة الأبوة والبنوة، ورابطة الوطن الواحد، ورابطة الجوار، وحقوق الضيف وإن كانوا من فئة أخرى.

٩. الانفتاح بين الثقافات: احترام الآخرين وحرياتهم والإعتراف بالاختلافات بين الأفراد والقبول بها, وهو تقدير التنوع الثقافي، وهو الانفتاح على الأفكار والفلسفات الأخرى بدافع الاطلاع وعدم رفض ما هو غير معروف. (أحمد: ٢٠١٣م، ص٤٩).

١٠. احترام حرية الآخرين وحرية تعبير الرأي: أن حرية التعبير عن الرأي والنصح والإرشاد في الأمور الدنيوية مفتوحة للآخر ولو كانوا أقلية. ويعطيهم لها المشاركة من خلال قنوات عديدة، مثل المؤسسات التعليمية والوظائف الحكومية، ووسائل الإعلام، ولا يشترط في هذه المشاركة إلا أن تكون غير متعارضة مع التشريعات التي ارتضتها الأغلبية.(الأبراشي: ١٩٦٩م، ص١٤٧). ونتيجة لهذه المبادئ التي طبقها حكام المسلمين بصفة عامة استمرت المسيحية واليهودية في بلاد الشرق الأوسط التي حكمها المسلمون قرونا طويلة، بل وانتعشت.

١١. العمل والتعاقد مع غير المسلم: فالإسلام لا يرى مانعا من التعاقد مع الآخر للعمل في مؤسسته بأجر محدد بالساعات أو بالإنجاز، ولكن ليس في عمل فيه مهانة كخادم في المنزل، أو في عمل طبيعته محرمة مثل بيع الخمر وغيره. وإذا عمل المسلم عند غير المسلم فعليه أن يتقن ويخلص في عمله ويؤديه بأمانة.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

خاتمة البحث:

اهم النتائج التي توصل إليها الباحث، وهي:

١. زاخو المعروفة بـ (دلال) مدينة كوردية عريقة من مدن قلب كوردستان، وهي صغيرة بحجمها ولكن معروفة وشهيرة عبر التاريخ، حافظ على وجودها بكرم وشجاعة وتضحيات اهلها الكرماء والشجعان والمخلصين .

٢. قلاع وآثار مدينة زاخو وأطرافها شواهد تاريخية بأن الشعب الكوردي شعب أصيل من الشعوب الحية في المنطقة، وأن كوردستان مهد البشرية حقيقة تاريخية وجغرافية لاسبيل إلى إنكاره أبداً.

٣. تعد نموذج مدينة زاخو الرائد وفريداً للتعايش الأخوي بين مكوناتها الإجتماعية، والإنساني بين دياناتها ومعتقداتها من المسلمين والمسيحين واليهود والإيزيدين، ونبذ التطرف قديماً وحديثاً.

٤. كان نموذج التنوع الديني، وتجمع الشعوب والقوميات، والثقافات المختلفة، في منطقة زاخو عامل القوة والإيجابية والتعاون لأهل المنطقة خاصة وفي كوردستان عامة.

٥. شكل التسامح والتعايش السلمي بين الأديان السمادية الثلاث (الإسلام – المسيحية – اليهودية) والمعتقدات الأخرى كالإيزدية والزرادشتية، مصدر ثراء الروحي وقلوب عامرة بالإيمان، ونفوس مطمئنة لأتباعه من أهل منطقة زاخو والمجتمع الكوردي عامة.

٦. تشكّل إقليم الجزيرة الفراتية امتداداً طبيعياً لإقليم الجبال من جهة الشرق وهو موطن الكورد الاصلي، سكن فيه أقوام الأخرى مهاجرة لاسباب معيشية.

٧. في العهد الإسلامي توسعت مدينة زاخو ومدن أخرى في كوردستان وأصبح لهم مكانة تاريخية مهمة ودور ريادي في بناء الحضارة. وانتعش الحياة الإجتماعية والحضارية والفكرية والعلمية والثقافية والأدبية في المجتمع الكوردي عامة .

٨. لعب دين الإسلام دوراً مهماً في التطور الإجتماعي والثقافي للشعب الكوردي، من خلال قدسية المساجد ودور العبادة، والمدارس الدينية، وطرق التصوف. وفي التاريخ الإسلامي ظهر شخصيات كوردية كثيرة برزت، كأئمة وعلماء دين وأدباء ومؤرخين وفقهاء وقادة عسكريين، يحضرنا القائد العسكري الكوردي (صلاح الدين الأيوبي -١١٣٨ -١١٩٣ م).

٩. وان حكم الإسلام كان عادلاحينما قالو بحق الأديان السماوية واعقائد التوحيدية سنو بهم سنة اهل الكتاب.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

١٠. حوت بلاد الكورد وموطنه كوردستان، ومنذ عقود طويلة، بظاهرة التعددية الدينية من غير التعصب الديني، أوعنف بين أتباع تلك الديانات، ولكن لم يحظى هذه المواقف والخصال الحميدة للشعب الكوردى بالبحث والتحليل والدراسات العلمية لا داخلياً ولا خارجياً.

١١. التاريخ شاهد كيف أن بعض الآغوات والعلماء والشخصيات الوطنية في زاخو كانت لهم مواقف أخوية إنسانية نبيلة ضد السلطة العثمانية، وقرار سلطانهم الجائر عام (١٩١٥م) في قتل المسيحين ومذابح الأرمن. ونالوا شارات التقدير من قداسة البابا لجهودهم وحمايتهم لإخوانهم المسيحين.

١٢. من مكارم الأخلاق في الأديان السماوية سواء كانت دعوتها عامة أو خاصة كاليهودية والمسيحية والإسلام هو الإيمان بوحدانية الله تعالى والعمل بالشريعة السماوية. لذا كانت إعتناق الشعب الكوردي لتلك الأديان من فرائض الله تعالى.

١٣. من خلال نموذج منطقة زاخو للتعايش ونبذ التطرف بين بين الأديان فلا غرابة أن نجد أهل وطن واحد كوردستان، وسلالة شعب عريق كالشعب الكوردي، أن يكتنفهم التسامح في قراهم ومدنهم لأنهم جميعاً يعتبرون كوردا وكوردستانيين أياً كانت ديانتهم أو معتقدهم.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم

ثانيا: المصادر والمراجع

١. احمد، خطاب إسماعيل، (٢٠١٩م)، دراسة في تاريخ الكورد السياسي والحضاري، ط١، مركز زاخو للدراسات الكوردية : جامعة زاخو.

٢. أحمد، كمال مظهر، (١٩٨٤م)، **كوردستان في سنوات الحرب العالمية الأولى**، ط٢، ترجمة: محمد الملا عبدالكريم، بغداد: دارآفاق عربية.

٣. أحمد، محمد زكي حسين، (١٩٩٩م) **إسهام علماء كوردستان – العراق في الثقافة الإسلامية**، ط١، اربيل: دار ئاراس.

٤. أحمد، محمد شريف، (٢٠١٣م)، **دروس في الإنفتاح على الرأي الآخر**، ط١، إقليم كوردستان: منتدى الفكر الإسلامي.

٥. الأبراشي، محمد عطية، (١٩٦٩م)، **روح الإسلام**، (د.م: دار إحياء الكتب العربية،

٦. الأحمد، سامي سعيد، ١٩٧١م، **اليزيدية أحوالهم ومعتقداتهم**، ج١، بغداد: مطبعة الجامعة.

٧. البدليسي: شرف خان، **شرفنامه**، (٢٠٠١م)، ط٢، ت: جميل الروزبياني، كوردستان: مؤسسة موكرياني.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆلینەوێ کوردی

٨. الجندي، محمود، (١٩٧٦م) **اليزيدية ماهي اليزيدية؟ ومَنْ هُم اليزيديون؟** ط١، بغداد: مطبعة التضامن.

٩. الحسيني، أبو النصر مبشر الطرازي، (١٩٨٤م)، **الإسلام الدين الفطري الأبدي!**، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية.

١٠. الحسيني، عبد الرزاق،(١٩٨٤م)، **اليزيديون في حاضرهم وماضيهم**، ط١٠، بغداد: المكتب العربي.

١١. - - -، - - - -، ١٩٨٢م)، **العراق قديما وحديثا**، ط٧، بغداد: دار اليقظة العربية.

١٢. الدملوجي: صديق، **إمارة بهدينان الكوردية**، (١٣٧٢هـ/ ١٩٥٢م)، ط١، الموصل: مطبعة الإتحاد الجديد.

١٣. الدوسكي، كاميران عبدالصمد، (٢٠٠٧)، **بهدينان في اواخر العهد العثماني (١٨٧٦م -١٩١٤م)**، ط١، دهوك: مؤسسة موكرياني.

١٤. الزاخويى: سعيد الحاج صديق، **زاخو الماضي و الحالاضر**، (٢٠٠٩م)، ط١، إقليم كوردستان: مطبعة خاني.

١٥. السندي: خالد محمد شريف، **زاخو و إمارة سنديان**، (١٤٢٦هـ /٢٠٠٥م)، ط١، بغداد: مطبعة المسرة.

١٦. السندي، بدرخان عبدالله، (٢٠٠٢م)، **المجتمع الكوردي في المنظور الإستشراقي**، ط١، اربيل: دار ئاراس.

١٧. السندي، شوكت زين العابدين محمد، (٢٠٠٠م)، **الشيخ احمد فائز البرزنجي ومنهجه في العقيدة الإسلامية**، ط١، دهوك: مطبعة خبات.

١٨. - - -، - - - -، (٢٠١٧م)، الإنتحار في إقليم كوردستان - العراق، ط١،كوردستان: مطبعة محافظة دهوك.

١٩. الصويركي، محمد علي، **الاكراد الاردنيون**، (٢٠٠٥م)، ط٢، السليمانية: بنكه ى زين.

٢٠. العجوز، احمد محي الدين، (١٩٨٥م)، **مناهج الشريعة الإسلامية**، ج٢، بيروت: مكتبة المعارف.

٢١. القيصري، يوسابيوس،(١٩٩٨م)، **تاريخ الكنيسة**، تعريب القمص مرقس داود، دار الكتب، شركة هارموني.

٢٢. اللحيدان، عبد الله بن فهد، (٢٠١٠م)، التسامح في الإسلام، ط١، الرياض: دار الحضارة.

٢٣. المايي: أنور، (١٩٩٩م)، الأكراد في البهدينان، ط٢، دهوك: مطبعة خبات.

٢٤. المسعودي، أبي الحسن ابن علي، (٢٠١٠م)، **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، مج ٤، ط١، بيروت: دار نوبليس.

٢٥. المشوخي، عبدالله، (١٩٨٢م)، **موقف أسلام والكنيسة من العلم**، ط١، الاردن: مكتبة المنار.

٢٦. أمين، احمد، (٢٠٠٦م)، **موسوعة الحضارة الإسلامية**، مج٢٣، بيروت: دار نوبيلس.

٢٧. بابان: جمال، **أصول اسماء المدن والمواقع العراقية**، (١٩٨٩)، ط٢، ج١، د. م. ن.

٢٨. بولاديان: أرشاك، (١٩٨٧م)، **الأكراد**، ط١، يريفان: معهد الإستشراق.

٢٩. توفيق، هوكر طاهر، (٢٠١٢م)، **الكورد والمسألة الأرمنية ١٨٧٧ -١٩٢٠**، ط١، اربيل: دار اراس.

٣٠. توما بوا، **مع الأكراد**، (١٩٧٥)، ط١، ترجمة: آواز زه كه نه، بغداد: دار الجاحظ.

٣١. حبيب، جورج، (١٩٧٨م)، **اليزيدية، بقايا دين قديم**، ط١، بغداد: مطبعة المعارف.

٣٢. حمد: حسين علي، (١٩٩٨م)، **قاموس المذاهب والأديان**، ط١، بيروت: دار الجيل.

٣٣. دوملي، خضر، (٢٠١٣م)، الأعياد الدينية في العراق جسور السلام، ط١، دهوك: مركز الدراسات وحل النزاعات جامعة دهوك.

٣٤. زاخويى، سعيد حجي صديق، (٢٠١٣م)، **زاخو تراث ◆اساطير◆ معلومات**، باللغة الكوردية، دهوك: مطبعة خاني.

٣٥. زه ند، كه ريم، **جوكرافى كوردستان**، (٢٠٠١م)، سليمانى: د. ن .

٣٦. زيدان، عبدالكريم، **(١٩٧٥م)أصول الدعوة، بغداد: د.م، د.ط**

٣٧. زينفون، **حملة العشرة الاف**، (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م)، ط١، ترجمة يعقوب افرام منصور، موصل: مكتبة بسام.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

٣٨. شيخو، وصفية محمد، **زاخو في العهد الملكي ١٩٢١ - ١٩٥٨**، (٢٠١٤م)، ط١، كوردستان: مطبعة محافظة دهوك.
٣٩. طالب، جزا توفيق، (٢٠٠٥م)، **المقومات الجيوبولتيكية للأمن القومي في إقليم كوردستان**، ط١، السليمانية: مركز كوردستان للدراسات الإستراتيجية.
٤٠. طبارة، عفيف عبدالفتاح، (١٩٧٨)، **مع الأنبياء في القرآن الكريم**، ط٦، بيروت: دار العلم للملايين.
٤١. عبد الاحد، الأب يوسف (**لازكين**)، (٢٠٠٥م)، بيرسفي عبر التاريخ، دهوك: مطبعة هاوار.
٤٢. عيسى: شيخ عبدالقادر، (٢٠٠١م)، **حقايق عن التصوف**، د ط، د م .
٤٣. فرنسيس، بشير يوسف، (٢٠١٧م)، **موسوعة المدن والمواقع في العراق**، ط١، ج١، لندن: إي، كتب.
٤٤. فيلد، هنري، **جنوب كوردستان، دراسة أنثروبولوجية**، (٢٠٠١م)، ط١، ت: جرجيس فتح الله، أربيل: دار ئاراس.
٤٥. كولي/ الجوادي، نزار ايوب، غسان وليد، (٢٠١٩م)، **مقدمة في تاريخ زاخو خلال العهد العثماني ١٥١٥ - ١٩١٨م**، ط١، مركز زاخو للدراسات الكوردية، جامعة زاخو.
٤٦. محمد: سوادي عبد،(١٩٨٩م)، **الأحوال الإجتماعية والإقتصادية في بلاد الجزيرة الفراتية** ط١، بغداد: دار الشؤن الثقافية العامة.
٤٧. مرعي، فرست، (٢٠١٣م)، **فصول من تاريخ يهود كوردستان**، ط١، كوردستان: مطبعة محافظة دهوك.
٤٨. نيكيتين: باسيل، (١٩٦٧م)، **الاكراد**، ط١، بيروت: دار الروائع.
٤٩. ويغرام، دبليو. أي، وإدغار.تي. أي، (٢٠١٢م) **مهد البشرية: الحياة في شرق كوردستان**، ط١، ترجمة: جرجيس فتح الله، أربيل: دار ئاراس.
٥٠. ئاكري، سمير، **كوردستان لماذا كل العالم صامت؟** (٢٠٠٧م)، ط١، اربيل: وزارة الثقافة.

ثالثاً: الرسائل العلمية:

١. عبوش، فرهاد حاجي،(٢٠٠٣م)، **المدينة الكوردية من القرن (٤ -٧هـ/ ١٠_١٣م)**، رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية الآداب في جامعة دهوك باشراف الدكتورة فوزية يونس فتاح.

رابعاً: المجلات العلمية المتخصصة

١. احمد: خطاب اسماعيل، **مدينة (زاخو) الحسينية واطرافها في المصادر الاسلامية العربية**، مجلة العلوم الانسانية لجامعة زاخو، مج٥، ع٤، ٢٠١٧.
٢. حسن، نزار ايوب، **قضاء زاخو في التقسيمات الإدارية العثمانية ١٨٤٢ -١٩١٨**، مجلة العلوم الانسانية لجامعة زاخو، مج٥، ع٤، ٢٠١٧.

خامساً: المواقع الإلكترونية:

١. حاجي، جولان، مجلة رُمان الثقافية، مقال يهود في جبال كوردستان واللغة الآرامية، الموقع الإلكتروني: https://rommanmag.com = ٠٢- ٢٠١٨ اطلعت عليه بتاريخ ١/٦/ ٢٠٢٠.
٢. سيلوس العراقي، في مقال **يهود وكورد في زاخو : تاريخ وذكريات ٢** في الحوار المتمدن -العدد: ٤٨٤١ - ٢٠١٥ / ٦ / ١٨ - ١٢:٥٢ الموقع الإلكتروني: http://www.ahewar.org/ اطلعت عليه بتاريخ ١/٦/ ٢٠٢٠.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

پێکهێژیان و نەهێلانا توندڕەوییێ د ناڤبەرا ئایینانداا ل جزیرا فوراتێ
باژێرێ زاخۆ وەك میناك
خواندنەڤە و شرۆڤەكرن

پوختە:

گەلێ كورد دهێتە هەژمارتن ژ گەلێن رەسەن و زندی دناڤ گەل و نەتەوەییێت جیهانی دا، هەروەسا وەلاتی كوردستان دهێتە هەژمارتن لاندكا ژیانێ. لەوا دناڤ ڤێ ئاخا پیروز دا گەلەك شار و باژێر و هەرێم هەنە خودان تایبەتمەندییێن دیرۆكی پێدڤی ڤەكۆلین و دیڤچوونێ نە.

دڤێ ڤەكۆلینێ دا مە باسێ نموونا باژیرێ زاخو و دەڤەرا وێ كریە ل دور پێكهێ ژیانێ دناڤ ئۆل و ئاینێن وێدا، وەك بابەتەك هەژی ڤەكۆلینێ، دا ببیت بابەتەك و بەرپەرەك زێرین بۆ دیروكا كورد و كوردستانێ.

وەسا خویایە جڤاكێ كوردستانێ و كورد وەكو نەتەوە دگەل ئازادیا بیرو باوەرانە، رێزێ ل پێكهێژیان و ئول و ئاینان دگریت، چاكی و باشی دگە ئول و ئاینێن نە بوسلمان دناڤ جڤاكێ كوردان دا ژسنج و رەوشت پاكیا وان یا بەرزە ل دوهی و ئەڤرۆ دا.

پەیڤێن سەرەكی: *زاخۆ، پێكهێژیان، توندڕەوی، ئول، بیروباوەر*

Zakho City as a Sample of Coxistence and Non-Religions Extremism Within the Euphrates Island an Inductine and Analytical Study

Abstract:

Kurds are considered one of the ancient and live nations in the region. Their land, Kurdistan, is the cradle of the humanity and civilization for the entire world in general and for Islam and Muslims in particular.

This paper studies Zakho as the best example for coexistence and the eradication of extremism among all religions and other beliefs. The study provides proofs and evidence that the Kurdish community is a peaceful community and Kurds believe in living in peace and coexistence, they try to eradicate the extremism, and guarantee a peaceful atmosphere for people from other religions and beliefs. Moreover, Kurds are also very kind and generous when dealing with non-Muslims. One of the traits that Kurds have is that almost all of them have the charity and giving souls; this is witnessed and proved now and in the past.

Keywords: *Zakho, coexistence, extremism, religions, beliefs*

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ ڤەکۆلینێن کوردی